مطلب

على الحذف فانها هي من جهة ان الجار والمجرور لا بد له
من فعل يتعلق هو به على ما شهد به القوانين
النحوية ويدل على تعيينه الشروع في الفعل نحو
بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له
اي يقدر عند الشروع في القراءة بسم الله اقرأ
وعند الشروع في القيام والقعود بسم الله
اقوم واقعد وكذا كل فعل شرع فيه ومنها
الاقتران اي من ادلة تعيين المحذوف
اقتران الكلام او المخاطب بالفعل كقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين اي أعرست فان كون هذا
الكلام مقارنا لاعراس المخاطب دل على ان المحذوف
اعرست والباء للملابسة والرفاء الالتئام والاتفاق
تقول رفأت الثوب أرفأه اذا اصلحته ما وهي منه
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام
ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما
مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد
او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما طبع الله
النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم
بين كان اوقع فيها من ان يبين اولا او لتكمل
لذة العلم به اي بالمعنى وذلك لان الادراك لذة
والحرمان عنه والشعور بالمجهول بوجه ما الم
الجهل بالمجهول اذا لم يحصل به شعور ما فلا الم في الجهل
به واذا حصل به الشعور بوجه دون وجه تشوقت

النفس

النفس الى العلم به وتألمت بفقدانه اياه فاذا حصل
لها العلم به على سبيل الايضاح كملت لذة العلم به والعلم
الضروري بان اللذة عقيب الالم اكمل واقوى
وكانها لذتان لذة الوجدان ولذة الخلاص
عن الالم لا تقل بشرى ولكن بشريان ومما
يواخي ذلك ما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام فانه جعل العذاب
يأتيهم من الغمام الذي هو مظنة الرحمة
ليكون اشد لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب
كان اغم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب
كان أسر فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب
الخير ولذلك كانت الصاعقة من العذاب
المستفظع لمجيئها من حيث ينتظر الغيث
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد
طلب شرح شيء ما له اي للطالب وصدري
يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشيء وايضاحه
وهذا الايضاح بعد الابهام يحتمل ان يكون
للاغراض الثلاثة المذكورة وقد يكون ذلك
لتفخيم الشيء المبين وتعظيمه كقوله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين وكقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت

Copyright © King Saud University